تعزيز دور الامن الفكري في إشاعة روح المواطنة ـنظرة فكرية معاصرة

ا.م.د. عمار باسم صالح

كلية العلوم الاسلامية/جامعة بغداد

07904219659

amar.saleh@cois.uobaghdad.edu.iq

م.م. يوسف عبد زيد صياح

كلية العلوم الاسلامية الجامعة العراقية

٠٧٧٤٤١٤٦٦٤٤

yf197511@gmail.com

ملخص البحث

حاول البحث ابراز إن مفهوم الأمن الفكري يُعد من المفاهيم الحديثة التي لم تعرف في ثقافتنا الإسلامية بلفظه، ولكن مضمونه قديم،اذ ان للأمن الفكري الإسلامي حاجة ضرورية، لا تستقيم الحياة بدونه؛ بل هو أساس الأمن للمجتمعات عامة، وهو أهمها، وأساس وجودها واستمرارها، كونه عنصراً أساسياً في حفظ الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها.

بين البحث ان مما يساعد على التعايش الديني في البلدان المتعددة الطوائف والأديان هو توسيع دائرة الانتماء في البلد، وان التعارف والتقارب وتحقيق السلام هي إحدى الغايات التي خلق الإنسان من أجلها.

وضح البحث ان للأمن الفكري الإسلامي سمة بارزة من سمات قيام المجتمع الإسلامي في عصر النبوة، وهو أساس من أسس حماية المجتمع من الفتن، وانزلاقه في دهاليز الظلمة ويعد الأمن الفكري الإسلامي اصلاً من اصول بناء المجتمع في العصر النبوي ويظهر ذلك جلياً في سنة النبي ﷺ بشكل عام وفي وثيقة المدينة بشكل خاص.

اكد البحث إبراز ان التعايش هو إرادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من أجل أن يسود الأمن والسلام العالمَ، وحتى تعيش الإنسانية في جو من الإخاء والتعارف على ما هيه الخير الذي يعم بني البشر جميعا دون استثناء،فالتعايش السلمي تعبير يراد بِهِ خَلْقُ جَوٍّ مِنَ التفاهم بين الشعوب بَعِيدا" عَنِ الحَرْبِ والعنف .

وقد أبرز البحث جملة من الحقائق بعد أن تمت معالجة المقدمات الممهدة لها؛ اذ وضح البحث أهمية تفعيل حق المواطنة في المجتمع والآلية الناجعة للحد من الفتن و الصراعات الطائفية و العرقية والجنسية في أي مجتمع على قاعدة المساواة وعدم التمييز.

ان نبذ التطرف له اثر في ترسيخ مقصد مهم من مقاصد الشريعة وهو المحافظة على عقول الناس، من الانحدار نحو التصورات الفاسدة، والافكار المنحرف لذا أصبح لزاما من ضرورة تحذير العوام من الولوج في فهم القضايا العلمية وبناء تصوراتهم على وفق قراءاتهم الخاصة وغير المنضبطة بأصول وقواعد التفكير العلمي والأكاديمي.

اكد البحث ان النص القرآني بين من خلال دلالاته اهمية عنصر المواطنة في حياة الانسان المسلم لذا نجد انه عرض لنا جملة من التجارب التي خاضها انبياء الله وهم يتعرضون لحالة الجلاء القسري من بلادهم .

خلص البحث أن التعايش السلمي هو اتفاق وقبول وتصالح أخلاقي بين الناس في تعاملهم ومعاملاتهم حيث ما وُجِدوا في نفس الزمان والمكان.

Research Summary
The research tried to highlight that the concept of intellectual security is one of the modern concepts that is not known in our Islamic culture in its entirety, but its content is ancient, as Islamic intellectual security is a necessary need, without which life cannot be right. Rather, it is the basis of security for societies in general, and it is the most important of them, and the basis of their existence and continuity, as it is an essential element in preserving the five necessities that Islamic law came to protect.
The research showed that what helps religious coexistence in multi-sectarian and multi-religious countries is expanding the circle of belonging in the country, and that acquaintance, rapprochement, and achieving peace are one of the goals for which man was created.
The research made it clear that Islamic intellectual security is a prominent feature of the establishment of Islamic society in the era of the Prophet, and it is one of the foundations of protecting society from temptations and

its slide into the corridors of darkness. Islamic intellectual security is considered one of the foundations of building society in the era of the Prophet, and this appears clearly in the Sunnah of the Prophet, may God bless him and grant him peace. In general and in the city document in particular.

The research highlighted that coexistence is the will of the people of the heavenly religions and different civilizations to work for security and peace to prevail in the world, and for humanity to live in an atmosphere of brotherhood and acquaintance with the good that pervades all human beings without exception. Peaceful coexistence is an expression that means creating an atmosphere of Understanding between peoples away from war and violence.

The research highlighted a number of facts after the introductions that preceded it were addressed. The research clarified the importance of activating the right to citizenship in society and the effective mechanism for reducing sectarian, ethnic and sexual strife and conflicts in any society on the basis of equality and non-discrimination.

Rejecting extremism has an impact in establishing an important goal of Sharia law, which is to preserve people's minds from descending into corrupt perceptions and deviant ideas. Therefore, it has become necessary to warn the common people against entering into an understanding of scientific issues and building their perceptions according to their own readings that are not controlled by the principles and rules of thinking. Scientific and academic.

The research confirmed that the Qur'anic text showed, through its connotations, the importance of the citizenship element in the life of a Muslim person. Therefore, we find that it presented to us a number of experiences that the prophets of God went through while they were subjected to a forced evacuation from their country.

The research concluded that peaceful coexistence is an agreement, acceptance, and moral reconciliation between people in their interactions and dealings wherever they exist in the same time and place.

المبحث الاول: تعريف مصطلحات البحث: المطلب الأول: الأمن لغةً واصطلاحاً

أولاً: الأمن في اللغة: والأمن هو: "الأَمانُ والأَمانةُ بِمَعْنًى، وَقَدْ أَمِنْتُ فأَنا أَمِنٌ، وآمَنْتُ غَيْرِي مِنَ الأَمْن والأَمان، والأَمْنُ: ضدُّ الْخَوْفِ، والأَمانةُ: ضدُّ الخِيانة، والإيمانُ: ضدُّ الْكُفْرِ، والإيمان: بِمَعْنَى التَّصْدِيقِ، ضدُّه التَّكْذِيبُ، يُقَالُ: آمَنَ بِهِ قومٌ وكذَّب بِهِ قومٌ، فأَما آمَنْتُه الْمُتَعَدِّي فَهُوَ ضدُّ أَخَفْتُه"(١).

والأمن: "أمِنْتهُ وآمَنَتِه غيري، وهو في أَمْنٍ منه وأَمَنَةٍ، وهو مُؤتَمَنٌ على كذا، وقد ائْتَمَنْتُهُ عليه قال تعالى:فليود الذي اوتمن امنته (٢) وبَلّغْهُ مأمَنَه، واستأمَنَ الحَرْبيّ: استَجارَ ودخلَ دارَ الإسلام مُسْتَأمِناً"(٣)"والأَمْنُ ضدّ الخوف، والفعل منه أَمِنَ والمَأمَنُ موضع الأَمْنِ، والأَمَنَةُ من الأَمْنِ اسمٌ موضوع من أَمِنتُ"(٤).

ثانياً: الأمن في الاصطلاح

هو عدم توقع مكروه في الزمان الآتي(٥) فهو لا يخرج كثيراً عن التعريف اللغوي،ويعرف ايضا بانه الاطمئنان من أمن فلانٌ اطمأن ولم يخف، وأصل الأمن سكون القلب عن توقع الضر فهو آمنٌ، وأمن، وأمين البلد اطمأن فيه أهله الشر، ومنه سلم فلاناً على كذا وثق فيه، واطمأن إليه، أو جعله أميناً عليه، آمن إيماناً صار ذا أمنٍ فهو مؤمنٌ به وثق به وصدقه.(٦)

وله تعريف اخر وهو تأمين كيان الدولة والمجتمع ضد الأخطار التي تهددها داخلياً وخارجياً، وتأمين مصالحها، وتهيئة الظروف المناسبة اقتصادياً واجتماعياً لتحقيق الأهداف والغايات التي تعبر عن الرضا العام في المجتمع(٧).

ومن باب اخر هو عبارة عن مجموعة من الإجراءات التربوية والوقائية والعقابية التي تتخذها السلطة لحماية الوطن والمواطن داخلياً وخارجياً انطلاقاً من المبادئ التي تؤمن بها الأمة، ولا تتعارض أو تتناقض مع المقاصد والمصالح المعتبرة(٨).

اما اخر تعريف له فهو الاستعداد والأمان بحفظ الضروريات الخمس من أي عدوانٍ عليها، فكل وادٍ دلّ على معنى الراحة، والسكينة وتوفير السعادة، والرقي في شأن من شؤون الحياة، فهذا أمن(٩).

ولكن كن باب اخر يقال عنه بانه مجموعة الإجراءات التي تتخذها الدول والشعوب الإسلامية بما يمكنها من الحفاظ على العقيدة الإسلامية وتاريخها وقيمها من الأخطار الداخلية والخارجية"(١٠).

من خلال التعريفات السابقة، اتضح لنا الاختلاف في تعريف الأمن، فكل باحثٍ ينظر إلى الأمن من خلال موضوع بحثه، إن كان في الأمن الداخلي، أو الخارجي، أو الوطني، أو

الصحي، أو الفكري، ولكن هو لا يخرج عن الإجراءات أو الوسائل، أو التدابير التي يتخذها الإنسان للحفاظ على نفسه من أي خطرٍ خارجيٍ أو داخليٍ يهدد كيانه.

المطلب الثاني: الفكر لغةً واصطلاحاً

أولاً: الفكر لغةً:

الفكر بالكسر ويُفْتَحُ هو إعمالُ النَّظَر في الشيءِ، كالفِكْرَةِ والفِكري بكسرهما أفْكارُ فَكَر فيه وأفْكَرَ وفَكَّرَ وتَفَكَّرَ وهو فِكّيرٌ كسِكّيتٍ وفَيْكَرٌ كصَيْقَلٍ كثيرُ الفِكْرِ ومالي فيه فَكْرٌ وقد يُكْسَرُ أي حاجةٌ"[١١].

وايضا قيل عنه بانه : "لا فكر لي في هذا إذا لم تحتج إليه ولم تبالِ به، وما دار حوله فكري، وتقول: لفلان فِكرَ كلّها فِقرَ، وما زالت فكرتك مغاصَ الدّرر"[١٢] فالفكر هو إعمال الخاطر في الشيء والتفكير به لضمان السلامة من الانحراف والغلو.

ثانياً: الفكر اصطلاحاً

للفكر في الإصطلاح تعريفاتٌ من أبرزها ما يأتي:

١–عرفه الجرجاني بأنه: "ترتيب أمورٌ معلومةٌ للتأدي إلى مجهول"[١٣].

٢–وعرفه الزنيدي: "في المصطلح الفكري والفلسفي خاصةً هو الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أي النظر والتأمل والتدبر والاستنباط والحكم ونحو ذلك، وهو كذلك المعقولات نفسها أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري"[١٤].

٣–وعرفه صليبا هو: "الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات أو يطلق على المعقولات نفسها، فإذا أطلق على فعل النفس؛ دل على حركتها الذاتية، وهي النظر والتأمل، وإذا أُطلق على المعقولات؛ دل على المفهوم الذي تفكر فيه النفس".[١٥] ويدل على ذلك قول الغزالي: "كان لقمان يطيل الجلوس وحده، فكان يمر به مولاه فيقول: يا لقمان إنك تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان آنس لك فيقول لقمان: إن طول الوحدة أفهم للفكر، وطول الفكر دليلٌ على طريق الجنة"[١٦].

فإن الفكر هو من عمل العقل ونتاجه، وأن الإسلام اهتم اهتماماً بالغاً بالعقل والفكر، والدليل على ذلك كثرة ورود كلمة فكرٍ في القرآن الكريم، من خلال مخاطبة الباري عز وجل للناس مثل قوله تعالى: چ ئى ئى ئد ى ى ى ى ی ی ی ی ئج[١٧]

ومن خلال تعريفات الأمن والفكر لغةً واصطلاحاً وبحسب مفهوم كل واحدةٍ منهما فلا بد من تعريف الأمن الفكري كمصطلحٍ مركبٍ وفقاً لما يأتي وهو: أن يعيش المسلمون في بلادهم آمنين

على مصادر ثقافتهم الإسلامية المنبثقة من الكتاب والسنة من لوثات الفكر الدخيل وغوائل الثقافة المستوردة فقد تحقق لهم الأمن الفكري[١٨].

والفكر الإسلامي مصطلحٌ جديدٌ بالرغم من أصالة مفهوم الفكر والتفكر في القرآن الكريم، فقد وردت مادة الفكر في القرآن الكريم ثمانية عشر مرة، ووردت بصيغة (يتفكرون) إحدى عشرة مرة، وبصيغة(يتفكروا) مرتين، وبصيغة (تتفكرون) ثلاث مرات، وبصيغة (تتفكروا) مرةً واحدةً، وبصيغة فكرٍ، مرةً واحدةً، وفي السنّة المطهرة نجد نبينا الكريم ﷺ يتعبد بالتفكر حتى قبل البعثة كان يتعبد بالفكر.

المطلب الثالث: تعريف مصطلح الأمن الفكري

تم استعراض تعريف مصطلح الأمن والفكر كل على حدة؛ ونستعرض تعريف الأمن الفكري باعتباره مصطلحاً مركباً فهو: "سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف، والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو والتنطع، أو إلى الإلحاد"[١٩] ومصطلح الأمن الفكري الإسلامي هو: سلامة فكر المسلمين مِن الانحراف والتطرف والغلو والخروج عن الوسطية، وبناءه بناءً ايمانياً صحيحاً، وتنمية قدراته في التفكير المنضبط، بما يتفق مع معطيات العقيدة الإسلامية، والتصدّي لكل فكرٍ دخيلٍ يحاول أنْ يصادر حرّيته الفكرية سواءً مِن الانحرافات الداخلية أم الغزو الخارجي وذلك بالوسائل المتاحة[٢٠] كما ورد هذا المصطلح عند التابعين مثل الحسن البصري[٢١] إذ يقول "لسان العاقل وراء قلبه فإذا أراد الكلام تفكّر فإن كان له قال، وإن كان عليه سكت، ويقول أيضاً: تفكر ساعةٍ خيرٌ من قيام الليل"[٢٢]، وعند الصوفية للفكر والتفكر اهتمامٌ كبيرٌ، حيث نجد ذلك في كلام الجنيد البغدادي[٢٣] حيث يقول: أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد.[٢٤]

فالأمن الفكري هو: تحصين فكر المسلمين من الزيغ والانحراف والتطرف والغلو للثبات على الوسطية التي يريدها الإسلام للوقوف بوجه الفتن وضمان سلامة المجتمع سعياً لنيل مرضاة الله تعالى.

المطلب الرابع: المواطنة لغةً واصطلاحاً

اولاً: المواطنة لغة: بتتبع كتب اللغة ومصنفات اللغويين وباستقراء مظان مفردة المواطنة نجد بان الكلمة مشتقة من الأصل واطن، وهي بمعنى الموافقة، يقال واطنته على الأمر وافقته، وواطن على الأمر أضمر فعله معه[٢٥].

ومن المفردة نفسها اشتق لفظ الوطن بتسكين الطاء وتحريكه: وهي منزل الإقامة، ومربط البقر والغنم، والجمع أوطان، وأوطن في البلد أقام فيه، وأوطنه ووطنه واستوطنه، اتخذه وطناً[٢٦].

ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة﴾[٢٧]، وهي جمع موطن: أي مقامات الحرب وأماكنه[٢٨].

ثانيا: المواطنة اصطلاحاً: قامت دائرة المعارف البريطانية بتعريفها بأنها: علاقة بين فرد ودولة يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة[٢٩].

ان لفظة المواطنة كما هو واضح بناء على التعريف اللغوي توحي بالتفاعل بين الذين ينتمون إلى الوطن فيأخذون منه ما يعطى من حقوق ويمنحونه ما يتطلب من واجبات[٣٠] .

وذهب بعض الباحثين :إلى قصر مفهوم المواطنة على البلد الواحد الذي يعيش فيه الفرد وهي التي تحدد للمواطن حقوقه وواجباته ومعنى الولاء لبلاده وخدمتها في أوقات السلم والحرب والتعاون مع الآخرين في تحقيق الأهداف القومية[٣١] .

وذهب بعضهم كذلك : إلى أن المواطنة لا تعدو كونها "تعبيراً عن التعلق أو الارتباط الروحي والنفسي القائم بين الفرد ووطنه ومواطنيه اللذين تربطهم به علاقات وروابط لغوية وثقافية وروحية واجتماعية وسياسية وهذا التعلق أو الارتباط يكوّن إخلاص المواطن لوطنه وقيامه بواجباته ومسئولياته نحوه "[٣٢] .

يمكن اذن تعريف المواطنة في الإسلام بأنها " صورة من صور التفاعل الإنساني بين أفراد المجتمع الواحد من جهة والمجتمع الإنساني العالمي من جهة أخرى، والتي تقوم على أساس الحقوق والواجبات والإخاء وحب الخير للناس والحرص على منفعتهم والتعاون معهم بما يرضي الله "[٣٣].

المبحث الثاني: تاصيل المواطنة والامن وفق المنظور الاسلامي

المطلب الاول: اهمية الامن الفكري في المجتمع

يُعد الأمنُ من أهم الهواجس التي تشغل فكر الأفراد والجماعات؛ ونشأ مع بدء الخليقة، ويمكن القول بأن نشأتهُ ابتدأت منذ نزول البشر على الأرض، حين قام قابيل بالتخلص من أخيهِ هابيل عندما قتله[٣٤]، ولا يمكن فرز الأمن الفكريّ عن أنواع الأمن الأُخرى، لأن اضطراب الأمن يؤثر على الفكر، وعلى أنواع الأمن المتعددة، لذلك فقد رافق الحياة في كل العصور والأزمنة، بما يتفق مع الفطرة التي جُبل عليها البشر وهي غريزة البقاء وغريزة الدفاع عن الحياة، وسلامة الجسد،

وصيانة الكرامة والممتلكات، وتطورت أساليب الدفاع، والحفاظ على الأمن بشكلٍ عامٍ، والأمن الفكري بشكلٍ خاصٍ منذ أن خلق الله تعالى الإنسان، وحتى يومنا هذا.

ان كل من يبحث في موضوعٍ ما لا بد أن يُكوّنَ فكرةً عنه؛ فيبحث، ويتقصى مما يتوافر لديه من مصادر تخص هذا الموضوع، وبداياته، والشواهد التي تدل عليه، وخصوصاً عندما يتعلق الموضوع بتاريخ الأمن الفكري، فإنه يُعد من المواضيع التي بدأت تأخذ مرتبةً متقدمةً بعد التطور الكبير الذي شهده العالم، وفي ظل الثورة المعلوماتية الكبرى، ومع تطور وسائل الإعلام والمواصلات، وسهولة انتقال الثقافات، من بلدٍ إلى آخرٍ، وتأثُّر بعضها ببعضٍ، وما نتج عن ذلك مِن غزوٍ فكريٍ وثقافي منحرفٍ يهدِّد الأُمَّة في عقيدتها وأخلاقها ومبادئها، وفي أمنها واستقرارها[٣٥].

لذا عني الإنسان بمعرفة الدين منذ بدء الخليقة، وقد أثبتت تلك الدراسات التاريخية، والأثرية على حدٍ سواءٍ، وكان الدافع الأقوى للبحث عن الدين بعد غياب العلم بمعرفة الدين الحق، هو التشتت الذهني في تفسير مكنونات الطبيعة وأسرارها والخوف من بعض ظواهرها الطبيعية المتمثلة بالرعد، والزلازل، والبراكين، والرياح والهوام، وغير ذلك مما يشكل خطراً عليهم حيث كانوا يتخبطون في التفكير، والبحث عن آلهةٍ تحميهم مما كان يسبب لهم الخوف، والقلق من مثل هذه المظاهر، لذا فهم بحثوا عما هو أقوى منها ،ويقهرها ليلوذوا به في الأزمات، والمواقف التي تسبب لهم الإرباك، وانعدام الأمن، وكان الكهّان يرتلون القصائد الدينية المخترعة عند الشدائد لنيل عطف الآلهة، واكتساب معونتها في تسهيل مثل تلك الحالات[٣٦].

وبما أن الدين يمثل أقوى العوامل المؤثرة على الأمن بأنواعه ولا سيما الفكري فكل الأديان مؤثرةٌ، ولكنها غير مؤديةٍ إلى الدين الذي نزل به آدم عليه السلام وتتابعت عليه الأنبياء ألا وهو الدين الإسلامي، لقوله تعالى: چ ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم چ[٣٧] الذي تكفل بحفظ الأمن على كل الصعد، وأن النشأةَ الحقيقيةَ لمفهوم الأمن الفكري كانت عمليةً وليست نظرية، ويتمثل ذلك في الإجراءات والكتب والمؤلفات والخطب والتعليم والكتابات المؤصِّلة والمحذِّرة من اختلال الفكر، أما التركيز على نشأة المفهوم والتأصيل له فقد ظهر في فترةٍ لاحقةٍ، وتحديداً خلال النصف الثاني من القرن العشرين، حين شهدت معظم دول العالم تعدد المفاهيم وتنوع الأهداف والوسائل باختلاف المجتمعات والدول والأفكار والمعتقدات، وقد تنوعت المفاهيم الأمنية لمواجهة العديد من الأخطار السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والإعلامية، حيث ساهمت بعض هذه المفاهيم في ظهور العديد من المعتقدات والأفكار التي ساهم بعضها في تقدم الإنسان والمجتمعات، إلا أن بعض هذه المفاهيم اتخذت منحىً آخر، حيث شهد

العالم خلال الفترة ذاتها العديد من الحروب وظهور الحركات والأعمال التخريبية الجماعية منها والفردية(٣٨).

وقد عدّ الكثير من الباحثين أنّ الدين منذ القدم هو أعظمُ الظواهر الاجتماعية كلّها، لأنه يوفر الأمن الفكري لبني البشر وهذا النوع من الأمن مرتبطٌ بالحالة النفسية، وبحُكم أنه ظاهرةٌ اجتماعيةٌ فهو شيءٌ لا يخلو منه مجتمعٌ إنسانيٌ، لأنه من ضروريات الفطرة الاجتماعية.(٣٩)، وقال أوغست كونت(٤٠) "مؤسّس المذهب الوضعي في نظرية الأطوار الثلاثة: إن الدين هو المظهر الأول الذي صبغ عقلية الإنسان في أول عهودها لأن أي دينٍ لم يكن مقدساً لولا أنه يعالج جوانب متعددةً في حياة الناس، لذا لا بد من وجود أتباع تقره وتحترمه وتدين له بالولاء، وهناك عدة ضوابط اجتماعيةٍ يشكل مجموعها منهجاً متكاملاً لاستقرار المجتمع"(٤١).

وقد بقي الدين يواكب سير حركة الأفراد، والشعوب حتى أصبح أعرافاً وقيماً وعقيدةً في كثيرٍ من المجتمعات، ناهيك عن ترسخه في الضمير الإنساني لينعكس على شخصية الأفراد والمجتمعات مترجَماً إلى عملٍ وسلوكٍ، حيث إن جميع الأديان انبثقت من حقيقة بحث الإنسان عما يطمئن له ويلجأ إليه في الأزمات النفسية والكوارث الطبيعية التي هي أكبر من طاقته، لذا اهتم الكثير من علماء النفس والاجتماع بدور الدين في الحياة الاجتماعية للمجتمعات على اختلاف دياناته، وأهم هذه الضوابط، هو الضابط الذاتي الذي ينبع من داخل النفس الانسانية ويهيئ لها الأمن الداخلي الذي نسميه اليوم الأمن الفكري والذي لا يمكن أن يتشكل إلا بدافع الدين والعقيدة الصحيحة(٤٢).

وتظهر عناية اهتمامٌ كثيرٌ من العلماء "بهذا الموضوع، على أن الدين نظامٌ موحّدٌ للمعتقدات والممارسات المتعلقة بالأشياء المقدسة، أي الأشياء التي يتعين تجنبها وتحريمها، ووظيفة المعتقدات والممارسات السائدة في مجتمعٍ معينٍ هي التوحيد بين أولئك الذين يؤمنون بها"(٤٣)

المطلب الثاني : مبادئ المواطنة والتعايش في القرآن الكريم.

سمح الله تعالى للناس أن يكونوا مختلفين وسيبقون مختلفين بقاء السموات والأرض، ولكي يؤدي إختلافهم الى التعارف والتعايش بسلام بينهم، يحتاجون الى مبادئ ربانية لتجمعهم. فيحتاج التعايش السلمي لأن يكون مظلة المجتمع وروافد الكرامة والعيش لجميع أفراده، إلى مجموعة من المبادئ التي تكوّن القوائم والأعمدة التي يقوم عليها هذا المبدأ وهو العيش المشترك الكريم بين المختلفين عموماً، قد تكون هذه المبادئ كثيرة، مختلف عليها بين الباحثين لكن أهمها:

اولا : حرية الاعتقاد والأديان

الحرية تعني الاعتراف بالتعددية والتنوع في أديان المجتمع ومعتقداته. وحرية الاعتقاد هي: (الإعتراف والسماح لأديان المجتمع وطوائفه ومذاهبه بإظهار عقائدهم وممارستها والدعوة إليها، عن طريق التجمعات السلمية، من غير إضرار بالآخرين)[٤٤].

هذه الحرية هي حق، ولايُسلب من أحد يمارسه ضمن خطوطه وحدوده دون التجاوز على حرية الآخرين، فحرية كل شخص تنتهي عندما تبدأ حرية شخصٍ آخر.

وهذا الحق مكفول ومضمون لكل الناس أفراداً وجماعاتٍ في الشريعة الإسلامية السمحاء، حق أعطاه الله تعالى لمن خلقهم من الإنس والجان، فلم يكرههم على الإيمان به، قال تعالى في تعليم رسوله (ﷺ) هذا الحق المضمون: ژ ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعاً افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ج) [٤٥].لهذا امتثل الرسول الأكرم (ﷺ) لهذا الأمر الرباني، وضمن لمواطنيه وأطياف مجتمعه الإسلامي حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية دون إكراه او إجبار، وتعلم الناس من الأصحاب والأغيار أنه ژ لا اكراه في الدين [٤٦]. والناس مخيّرون بين الإيمان والكفر ژ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر [٤٧]. مع بيان أن الإنسان مسؤول عما يختاره ويعتقد به. فأهل الحق مصيرهم الجنة وأهل الباطل والجور والظلم مصيرهم النار.

ثانيا : العدالة الدينية والاجتماعية

إن العدل هو الدعامة المتينة التي تشيد الأمم والشعوب بنيانها عليه، ففي ظل هذا العدل يسعى المواطنون إلى أداء واجباتهم وأعمالهم وهم مطمئنون إلى ضمان حقوقهم مما يورق ثمار الحرية والمساواة والعز والكرامة والتعايش السلمي بين المختلفين، وتتحقق التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بأجلى صورها[٤٨].

ويقصد بالعدالة الدينية: إعطاء الفرص المتساوية لأتباع جميع الأديان لممارسة شعائرهم وواجباتهم الدينية في إطار الوحدة الوطنية دون الإضرار بالآخرين. المسيحي حرٌّ في اعتقاده وعقيدته وعباداته مايتسنى له إقامتها وإقامة شعائر دينه، بل يجب أن يرتقي هذا العدل إلى المساواة بين أتباع جميع الأديان فيما أوجب عليهم دينهم، ويعاقب الظالم الجائر المتجاوز الذي يحاول أن يضيق بالآخر مساحته ويغتصب منه حريته في دينه واعتقاده.

لذلك ضمن الإسلام الحنيف هذا العدل وجاهد في توفيره، ويندر أن يوجد مثيله سواء في التشريعات المدنية أو الدينية.

ويؤكد القرآن الكريم على منزلة العدل، حيث أمر الله به في الحكم والقضاء، قال تعالى: ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا ئو [٤٩].

وهذا العدل ليس للأحباب والأخوة في الدين فقط، بل يجب مراعاة العدل مع الأعداء وعدم تبخيس فضائلهم ولو لم تحبه، قال تعالى: ژ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ [٥٠].

أما العدالة الاجتماعية هي إحقاق الحقوق الاجتماعية للمختلفين على السواء دون إجحافٍ بحق طائفة بين طوائف وإثنيات المجتمع على أساس تمييز ديني او عرقي، أو بمعنى آخر فلا يتفرد دين أو طائفة دون الأديان والطوائف الأخرى بخيرات المجتمع وثرواته المادية والبشرية، فيحظى هو فقط بالعيش الكريم والحياة الرغيدة، من المسكن والملبس والمشرب، ويعيش الآخرون في انتظار لقمة العيش ومسكن يؤويهم، (فإن مفهوم العدل في المجتمع مردّه، بحسب تحليل العلماء المسلمين الفقهي الى الموقف العادل والصفة العادلة للأشخاص، وأيضاً الى الإنسجام بين الروح المعتدلة والمستقيمة من جهة وبين الأعراض الاجتماعية من جهة أخرى) [٥١].

العدل الاجتماعي هو توزيع عادل للثروة، والمساواة بين أفراد المجتمع من حيث الطبقة الاجتماعية، فليس هناك أسياد وعبيد، ولا فضل لأبيض على أسود، ومساواة الجميع أمام القانون، وحق حرية التعبير والرأي والسكن واللباس التي ترفض التمييز والعنصرية، ولكن كل حسب جهده والتزامه، فلا يُحرم أحد من العيش الكريم، ولا يمنع أحد من التجارة المستقيمة والملكية الفردية، وذلك في دائرة الحقوق والواجبات، واحترام دستور المجتمع. إذا تحقق هذا العدل الاجتماعي فيتحقق التعايش السلمي بين أهل الأديان والمذاهب والأعراق المختلفة، فلا يخشى أحد من أن يأكل أحد رزقه.

ثالثا : السلام والسماحة بين أفراد المجتمع

يقصد بالسلام صيغة العيش التي تتسم بالطمأنينة والسكينة، وتتظافر في إضفاء جو الاستقرار النفسي والحب تجاه الآخرين وعدم الخوف من الاختلاط بهم زيارة واستقبالاً، والسلام ذاك العقد الاجتماعي الذي يتحرك من خلاله الأفراد المختلفون الذين يعيشون في مجتمع واحد لبناء قواعد التعامل التي تعتبر ميثاقاً لازم الاتباع، في جو السلم والأمن. والمجتمع الإسلامي الأصيل عرف بتلك الصيغة وذاك العقد الاجتماعي، والذي نعم من خلاله كافة أصحاب الأديان الأخرى بالسلام والإطمئنان دون تعصب في الدين يفرق بين المسلم وغيره.

والسلم الاجتماعي هو الطمأنينة والتعايش الذي ينفي الصراع والخوف والحرب عن الإنسان، فرداً وجماعةً، لأن سلم الفرد يضمن سلم الجماعة كلها، فالسلم لا أهمية له إلا إذا شملت حياة الأفراد جميعهم دون استثناء، لأن المجتمع مرتبط بعضه ببعض، ولا يستطيع الإنسان أن يعيش منفرداً غير مبالٍ بعيش الآخرين، ولا ينعم فرد بالسلم النفسي إلا إذا ساد السلم نفوس الآخرين، لأن الذين يفقدهم شيء يبحثون عنه والحصول عليه ولو بانتزاعه من الآخرين أو التقاسم معه.

ان التعارف والتقارب وتحقيق السلام هي إحدى الغايات التي خلق الإنسان من أجلها قال تعالى : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [٥٢].

فالناس إن لم تجمعهم رابطة الدين فإنه قد تجمعهم رابطة الدم ژ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا .ڤ [٥٣]. (اعتبر الشرع الحنيف المرء بفضيلته وليس بفصيلته. فالإسلام جاء ليجمع قلوب الناس ويؤلف بينهم ويضم صفوفهم...بهدف تكوين صلات وروابط تربط بين أفراد الأمة) [٥٤].

هذا السلام إذا تحقق يتحقق التعايش السلمي الديني بالمحبة والوئام، ولكن قد لايتحقق هذا السلام، إلا إذا تحقق التسامح الاجتماعي بين الأفراد المختلفين في مجتمع واحد.

ولاتتحقق وحدة المجتمع وتماسكه إلا بالتسامح المتبادل بين أبنائه. ويمكن أن يحصل السلام الاجتماعي دون الحاجة الى التسامح والعفو إذ اقتدى البشر بالملائكة في صفائهم وعدم عصيانهم شرائع الله ، ولكن هذا مستحيل، لأن البشر يخطئون ويتنازعون ويتدابرون ويتقاطعون.

والتسامح (هي كلمة دارجة تُستخدم للإشارة الى الممارسات الجماعية كانت أم الفردية تقضي بنبذ التطرف او ملاحقة كل مَن يعتقد او يتصرف بطريقة مخالفة قد لايوافق عليها المرء. التسامح يعني قبول اختلاف الآخرين– سواء في الدين أم العرق أم السياسة– أو عدم منع الآخرين من أن يكونوا آخرين، او إكراههم على التخلي عن آخريتهم) [٥٥].

والقرآن الكريم حمل الينا عشرات الآيات التي تدعو الى التسامح والعفو ونبذ العنف قال تعالى ژ خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين [٥٦]. وقال تعالى: ژ كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون [٥٧]. وقال تعالى:ژ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ژ [٥٨]. وكان النبي(ﷺ) مثالاً عالياً في التسامح والعفو لأعدائه، وقال لمن أخرجوه من مكة وحاولوا أكثر من مرة قتله واغتياله (اذهبوا فأنتم الطلقاء) [٥٩].

يعرف المسلمون أن الوصول الى الحق يمكن أن يكون بعدة طرق، ويمكن أن يصل إليه الباحثون عنه، ولم يكن الإسلام عائقاً أمام التبادل والتلاقح والتثاقف ولا أمام التعايش والتعارف والحوار، التسامح عند المسلمين فضيلة أخلاقية وضرورة مجتمعية وسبيل لضبط الاختلافات وإدارتها، وأكد الإسلام دائماً على النقاط المشتركة (كلمة سواء) ووحدة المصدر في الخلق والخالق ووحدة المصير الى أحكم الحاكمين.

في ظل هذه المبادئ العلياء تعايش المسلمون والمسيحيون واليهود وغيرهم من اهل الاديان في المجتمعات الإسلامية، فلم يقابل إساءتهم بالإساءة، بل دفعوا السيئة بالحسنة، وتعاملوا مع العدو كأنه ولي حميم، وذلك امتثالاً لأمر الله تعالى حيث يقول: ژ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ژ [٦٠].

النتائج

بعد هذه الرحلة المباركة لابد أن نقف وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل اليه من نتائج فنقول:

١- إن مفهوم الأمن الفكري يُعد من المفاهيم الحديثة التي لم تعرف في ثقافتنا الإسلامية بلفظه، ولكن مضمونه قديم.
٢- إنّ للأمن الفكري الإسلامي حاجة ضرورية، لا تستقيم الحياة بدونه؛ بل هو أساس

الأمن للمجتمعات عامة، وهو أهمها، وأساس وجودها واستمرارها، كونه عنصراً أساسياً في حفظ الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها.

٣- ان مما يساعد على التعايش الديني في البلدان المتعددة الطوائف والأديان هو توسيع دائرة الانتماء في البلد،وان التعارف والتقارب وتحقيق السلام هي إحدى الغايات التي خلق الإنسان من أجلها.

٤-الأمن الفكري الإسلامي سمة بارزة من سمات قيام المجتمع الإسلامي في عصر النبوة، وهو أساس من أسس حماية المجتمع من الفتن، وانزلاقه في دهاليز الظلمة ويعد الأمن الفكري الإسلامي اصلاً من اصول بناء المجتمع في العصر النبوي ويظهر ذلك جلياً في سنة النبي ﷺ بشكل عام وفي وثيقة المدينة بشكل خاص.

٥-ان التعايش يعني بناء علاقات إيجابية بين مكونات المجتمع المتعدد الأطياف والطوائف والأديان، وذلك حسب عقد اجتماعي متفق عليه بين تلك المكونات،وهذا العقد يضمن الحرية الدينية لأتباع كافة المذاهب والأديان، حتى يسودهم التسامح الديني، والعدالة الاجتماعية ، والسلام الاجتماعي الشامل العادل، والاجتماع والالتفاف حول النقاط المشتركة والمصالح العليا، والمبادئ المطلوبة.

٦- المواطنة مقبولة ان تم تفسيرها باحترام اهل الاديان الاخرى وعدم محاربتهم في عقائدهم وسلوكياتهم مع مراعاة خصائص افراد المجتمع الاخرين.

٧- تقوم فكرة المواطنة على المساواة في الحقوق والواجبات لكل فرد من افراد المجتمع ومن غير تفضيل لفرد على اخر تحت أي مسوغ دينيا او عرقيا او فكريا او سلوكيا او مجتمعيا ، وهدفها بالاساس تحجيم التعصب الديني لدى اتباع الديانات المختلفة في المجتمع الواحد.

٨-لقد ارسى القران الكريم والسنة النبوية المطهرة مبادئ المواطنة قبل الغرب، وذلك من خلال النداء الالهي العظيم(لكم دينكم ولي دين).

المصادر

القران الكريم

١. إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد محمد الغزالي، دار الفجر للتراث- القاهرة، ١٩٩٩.
٢. أساس البلاغة، محمود الزمخشري ،مكتبة لبنان للنشر، بيروت، ١٩٩٩.

٣. الإسلام والتعددية، الإختلاف والتنوع في اطار الوحدة، د.محمد عمارة، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨م،
٤. الأمن الإسلامي: صباح محمود محمد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٤م،.
٥. الأمن الفكري الإسلامي بين المخاطر والمقاصد والوسائل، جنيد ساجد جهاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإمام الأعظم الجامعة، قسم الدعوة والفكر، ٢٠١٦م.
٦. الأمن الفكري الإسلامي، سعيد الوادعي، مجلة الأمن والحياة، العدد:١٨٧، ١٤١٨هـ.
٧. الأمن القومي العربي، علي الدين هلال، دراسةٌ في الأصول، مجلة شؤون عربية، عدد ٣٥ يناير ١٩٨٤م.
٨. تاريخ الفكر العربي، إسماعيل مظهر، دار الكاتب العربي، بيروت، ٢٠١٢م.
٩. تربية المواطنة من منظور اسلامي، د. محمود خليل أبو دف،،(د.ط.ت).
١٠. التسامح في الإسلام، نبيل نعمة الجابري، مركز الإمام الشيرازي للدراسات والبحوث، **http://www.annabaa.org/nbanews/68/380.htm.**
١١. التعريفات، الشريف علي بن محمد الجرجاني ، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٨٨م.
١٢. حب الوطن منظور شرعي، د. زيد بن عبد الكريم الزيد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ١٩٩٧.
١٣. حقيقة الفكر الإسلامي، عبد الرحمن الزنيدي، الرياض– دار المسلم،٣ ٢٠٠.
١٤. العقد الفريد، شهاب الدين ابن عبد ربه الأندلسي ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٤.
١٥. علم الاجتماع الديني، زيدان عبدالباقي، دار غريب للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٦م،.
١٦. العين: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ، دار الهلال (د. ت) .
١٧. فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، عالم الكتب، بيروت ،٢٠٠٣ .
١٨. الفكر الاجتماعي في الإسلام، شلال حميد سليمان)، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الديني، غير منشورة،٢٠٠٥.
١٩. فيض القدير ، زين الدين المناوي ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ .
٢٠. القاموس السياسي، أحمد عطية الله، دار النهضة العربية، بيروت ،١٩٦٨.
٢١. القاموس الفقهي، سعدي أبو جيب، دار الفكر، دمشق،١٩٨٨م، .
٢٢. القاموس المحيط، مجد الدين محمد الفيروز آبادي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٩٩١م.
٢٣. لسان العرب، محمد ابن منظور الإفريقى، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤.

٢٤. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية: الدكتور جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني– بيروت، ١٩٨٢م.
٢٥. المفهوم الأمني في الإسلام، علي فايز الجحني، مجلة الأمن، الصادرة من وزارة الداخلية العدد (٢) ذي الحجة، ١٤٠٨هـ.
٢٦. مقومات الأمن في القرآن: إبراهيم سليمان الهوميل: المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ١٥، العدد (٢٩)، ١٤٢١هـ.
٢٧. المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، بشير نافع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١.
٢٨. المواطنة، إبراهيم ناصر، مكتبة الرائد العلمية، عمان، ١٩٩٤.

الهوامش

---

(١) لسان العرب، لإبن منظور، فصل الألف، ٢١/١٣.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٨٣.

(٣) أساسُ البلاغة، للزمخشري، ص: ٢١–٢٢.

(٤) العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت:١٧٠هـ) تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الهلال (د. ت) "مادة أمن" ٣٨٨/٨.

(٥) التعريفات، للجرجاني، ص: ٣٧.

(٦) القاموس الفقهي، سعدي أبو جيب، سورية– دمشق– دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م، باب حرف الهمزة، ٢٥/١.

(٧) الأمن القومي العربي، علي الدين هلال، دراسةٌ في الأصول، مجلة شؤون عربية، عدد ٣٥ يناير ١٩٨٤م، ص:١٢.

(٨) يُنظر: المفهوم الأمني في الإسلام، علي فايز الجحني، مجلة الأمن، الصادرة من وزارة الداخلية العدد (٢) ذي الحجة، ١٤٠٨هـ، ص: ١٢.

(٩) يُنظر: مقومات الأمن في القرآن: إبراهيم سليمان الهوميل: المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ١٥، العدد (٢٩)، ١٤٢١هـ: ٩.

(١٠) الأمن الإسلامي: صباح محمود محمد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الحادية عشر، ١٩٩٤م، ص: ١٠.

(١١) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، باب الراء– فصل الفاء، ١٥٩/٢.

(١٢) أساسُ البلاغة، للزمخشري، ص: ٤٧٩.

(١٣) التعريفات، للجرجاني، ص:١٦٨.

(١٤) حقيقة الفكر الإسلامي، عبد الرحمن الزنيدي، الرياض– دار المسلم، الطبعة الثانية١٤٢٢هـ، ص:١٠.

(١٥) المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية: الدكتور جميل صليبا الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني– لبنان– بيروت، ١٩٨٢م، ١٥٦/٢.

(١٦) إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد محمد الغزالي، علق عليه جمال محمود محمد سيد، دار الفجر للتراث– القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩، ٨٦/٥.

(١٧) سورة البقرة الآية: ٢١٩.

(١٨) يُنظر: الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م، ص: ١٦.

(١٩) الأمن الفكري الإسلامي، سعيد الوادعي، مجلة الأمن والحياة، العدد:١٨٧، ١٤١٨هـ.

(٢٠) يُنظر: الأمن الفكري الإسلامي بين المخاطر والمقاصد والوسائل، جنيد ساجد جهاد، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الامام الاعظم، ٢٠١٦، غير منشورة، ص: ٢٥.

(٢١) الحسن البصري: هو تابعيٌ جليلٌ، كان يكنى أبو سعيد، ولد (٢١) للهجرة بالمدينة المنورة وشب في كنف علي بن أبي طالب ﷺ كان أبوه من أهل ميسان مولى لبعض الأنصار، وهو إمام أهل البصرة، سير أعلام النبلاء، للذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) دار الحديث، القاهرة، (د. ط)،١٤٢٧هـ =٢٠٠٦م، ٥٦٣/٤.

(٢٢) العقد الفريد، شهاب الدين المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ١٠٤/٢.

(٢٣) الجنيد البغدادي: هو الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي صوفي من علماء الدين مولده ومنشأه ووفاته في بغداد، أصل والده من نهاوند عرف بالخزاز، قال أحد معاصريه: ما رأت عيناي مثله، وهو أول من تكلم في علم التوحيد ببغداد، يُنظر: الوفيات، أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني (ت:٨١٠هـ) دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م،١٩٦/١.

(٢٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد عبد الرؤوف تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي (ت:١٠٣١هـ) المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى (١٣٥٦هـ) ٢٦٣/٣.

(٢٥)ينظر لسان العرب لابن منظور، مادة وطن (١٣/ ٤٥١)، ومعجم تهذيب اللغة الأزهري (٤/ ٤٢٤)، وينظرفتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، (٢/ ٣٤٧).

(٢٦) ينظر أساس البلاغة، محمود الزمخشري، ص ٤٨٧.

(٢٧)سورة التوبة: الاية٢٥.

(٢٨) ينظر المواطنة، إبراهيم ناصر، ص ٥.

(٢٩) ينظرالقاموس السياسي، أحمد عطية الله، مادة (موطن) ، ص١٢٦٨.

(٣٠)ينظر تربية المواطن من منظور اسلامي ، عبد الكريم غلاب ، ص٦١.

(٣١)ينظر المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، بشير نافع،ص٢٤٧.

(٣٢)تربية المواطن ، محمدالشيباني ،ص ٣٥ .

(٣٣)حب الوطن منظور شرعي، د. زيد بن عبد الكريم الزيد،ص٥٣.

(٣٤) في هذه الحادثة التي تُعد أول جريمة تقع على الأرض في زمن آدم عليه السلام وقد صور لنا القرآن الكريم هذه الحادثة كما في سورة المائدة الآية: ٣٠.

(٣٥) يُنظر: الأمن الفكري الإسلامي بين المخاطر والمقاصد والوسائل، جنيد ساجد جهاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإمام الأعظم الجامعة، قسم الدعوة والفكر، ١٤٣٨هـ=٢٠١٦م. ص:٢٠.

(٣٦) يُنظر: الفكر الاجتماعي في الإسلام، شلال حميد سليمان (٢٠٠٥م)، جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الديني، غير منشورة، ص:٧١.

(٣٧) سورة آل عمران الآية: ١٩.

(٣٨) يُنظر: مفهوم الأمن الفكري، ص: ٣٦.

(٣٩) يُنظر: علم الاجتماع الديني، زيدان عبدالباقي، دار غريب للطباعة، القاهرة، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م، ص:١٥.

(٤٠) أوغست كونت (١٩ يناير ١٧٩٨ – ٥ سبتمبر ١٨٥٧) عالم اجتماعٍ وفيلسوفٌ اجتماعيٌ فرنسي، أعطى لعلم الاجتماع الاسم الذي يعرف به الآن، ويعد هو نفسه الأب الشرعي والمؤسس للفلسفة الوضعية. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org/wiki

(٤١) تاريخ الفكر العربي، إسماعيل مظهر، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٤٣٣هـ=٢٠١٢م، ص:١٠٩.

(٤٢) يُنظر: الفكر الاجتماعي في الإسلام، شلال حميد سليمان، ص:٧٥.

(٤٣) الفكر الاجتماعي في الإسلام، شلال حميد سليمان، ص: ١٠٤.

(٤٤) الإسلام والتعددية، الإختلاف والتنوع في اطار الوحدة، د.محمد عمارة، ٨،.

(٤٥) سورة يونس: ٩٩.

(٤٦) سورة البقرة: ٢٥٦.

(٤٧) سورة الكهف: ٢٩.

(٤٨) موسوعة أصول الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي ١/٤١-٢٠٢.

(٤٩) سورة النساء: ٥٨.

(٥٠) سورة المائدة: ٨.

(٥١) العدل في العلاقات بين الدول والأديان في النظرة الإسلامية والمسيحية، أندراوس بشتة والسيد عبد المجيد ميردامادي، ٤٤.

(٥٢) سورة الحجرات: ١٣.

(٥٣) سورة النساء: ١.

(٥٤) ينظر: السلم في القرآن والسنة/٢٦٣ .

(٥٥) ينظر: مقال: التسامح في الإسلام، نبيل نعمة الجابري، مركز الإمام الشيرازي للدراسات والبحوث، http://www.annabaa.org/nbanews/68/380.htm.

(٥٦) سورة الأعراف: ١٩٩.

(٥٧) سورة الأنعام: ١٠٨.

(٥٨) سورة الفرقان: ٦٣.

(٥٩) السيرة النبوية لابن هشام ٤/٧٨.

(٦٠) سورة فصلت: ٣٤.